

March 2015

THE AESTHETIC PREFERENCES CRITERIA FOR CONTEMPORARY ARCHITECTURAL PRODUCTS معايير التفضيل الجمالي للناتج المعماري المعاصر

Ihab Naser Eldine Ahmed Mohamed

مدرس- قسم العمارة، كلية الهندسة بالمطرية، جامعة حلوان، مصر ehabnasr2000@yahoo.com

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.bau.edu.lb/apj>



Part of the [Architecture Commons](#), [Arts and Humanities Commons](#), [Education Commons](#), and the [Engineering Commons](#)

Recommended Citation

Naser Eldine Ahmed Mohamed, Ihab (2015) "معايير التفضيل الجمالي للناتج المعماري المعاصر" THE AESTHETIC PREFERENCES CRITERIA FOR CONTEMPORARY ARCHITECTURAL PRODUCTS," *Architecture and Planning Journal (APJ)*: Vol. 23: Iss. 1, Article 11.

DOI: <https://doi.org/10.54729/2789-8547.1052>

THE AESTHETIC PREFERENCES CRITERIA FOR CONTEMPORARY ARCHITECTURAL PRODUCTS معايير التفضيل الجمالي للنتاج المعماري المعاصر

Abstract

This Research paper seeks to present a different theoretical thesis to distinguish the different criteria and the constitutional foundations of the aesthetical message of the architect to the recipient which addresses his mind and sentiment. This research also considers the practice of the various aspects of the architectural design process, architectural evaluation, criticism and the architectural projects arbitration in order to know the assisting factors that urges the recipient to accept or reject architectural products. In addition, it recognizes the various indicators, within the recipient's scope, for his preference of the architectural work and communicate with the recipient to obtain the reasons behind either the acceptance or rejection.

Keywords

الجمال المعماري - التفضيل الجمالي - التعبير المعماري - التصميم المعماري

معايير التفضيل الجمالي للنتاج المعماري المعاصر

THE AESTHETIC PREFERENCES CRITERIA FOR CONTEMPORARY ARCHITECTURAL PRODUCTS

إيهاب نصر الدين أحمد محمد¹

Abstract

This Research paper seeks to present a different theoretical thesis to distinguish the different criteria and the constitutional foundations of the aesthetical message of the architect to the recipient which addresses his mind and sentiment.

This research also considers the practice of the various aspects of the architectural design process, architectural evaluation, criticism and the architectural projects arbitration in order to know the assisting factors that urges the recipient to accept or reject architectural products.

In addition, it recognizes the various indicators, within the recipient's scope, for his preference of the architectural work and communicate with the recipient to obtain the reasons behind either the acceptance or rejection.

الملخص

تسعى الورقة البحثية إلى محاولة تقديم طرح نظري لمعرفة المعايير المختلفة والأسس المكونة للرسالة الجمالية الموجهة من المعماري للمتلقى والتي تخاطب عقله ووجدانه، لأخذها في الإعتبار أثناء ممارسة الأوجه المختلفة لعملية التصميم المعماري، أو التقييم أو النقد المعماري وتحكيم المشروعات المعمارية. ويحاول البحث معرفة العوامل المساعدة للمتلقى على الرضا والقبول أو الرفض للعمل المعماري المنفذ ومعرفة المؤشرات المختلفة لمدى تفضيله لهذا العمل، والتواصل مع المتلقى لمعرفة أسباب قبوله أو رفضه.

الكلمات المفتاحية:

الجمال المعماري – التفضيل الجمالي – التعبير المعماري – التصميم المعماري.

مقدمه

أدرك أغلب الأدباء والفلاسفة والمفكرين والفنانين والمعماريين أهمية الحضور الجمالي في العمل الفني والمعماري وأهمية تفسير طبيعته بأنواعه المادي والمعنوي، الداخلي والخارجي وكيفية تفسيره للوقوف على قياسه وكيفية إدراكه في العمل الفني أو المعماري. ونظراً لتعدد الآراء حول معاني الجمال والإحساس به والاستجابة له وهي فرضيات علمية يمكن إثباتها أو دحضها وكلها تعبر عن وجهة نظر واضعها وتختلف من معماري لآخر طبقاً لعوامل ومحددات كثيرة، ولذلك يحاول البحث إقتراح معايير مبدئية يتم من خلالها قياس الحكم والتفضيل الجمالي للمشروعات المعمارية للاستعانة بها مع تثبيت عوامل بعينها تتداخل مع المعايير وتؤثر على المحكم المعماري من خبرته المتغيرة بالزمن ومن خلال الأدواق السائدة.

هذه المعايير تعمل على مساعدة المعماريين أثناء ممارسة التصميم أو التقييم أو النقد المعماري، وتحديد المؤشرات المختلفة لمدى تفضيله الجمالي للعمل المعماري.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في الإفتقاد إلى وجود معايير واضحة للتفضيل الجمالي للنتاج المعماري المعاصر يتم من خلالها قياس تقريبي لمدى تفضيل وإعجاب ورضا المتلقى لهذا النتاج سواء من المتخصصين [المعماريين] أو العامة [المستعملين].

هدف البحث

يهدف البحث إلى:

- 1- الوصول لمعرفة معايير ومؤشرات التفضيل التي تدعم العمل المعماري تجاه أن يكون مفضلاً لدى المتلقى سواء كان معماري أو من العامة، والتي يجب أخذها في الإعتبار لرفع جودة هذا المنتج.
- 2- وضع هذه المعايير أمام المعماريين (المصممين- المحكمين في مسابقات معمارية) لأخذها في الإعتبار أثناء ممارسة الأوجه المختلفة لعملية التصميم المعماري أو التقييم والنقد المعماري وتحكيم المشروعات المعمارية.

منهجية البحث

اعتمدت منهجية البحث لتحقيق الأهداف السابقة على الآتي:

- 1- معرفة مفهوم التفضيل وعلم الجمال والتفضيل الجمالي.

¹ مدرس- قسم العمارة، كلية الهندسة بالمطرية، جامعة حلوان، مصر

- 2- معرفة مراحل التفضيل الجمالي وأنواع الحكم الجمالي.
- 3- الوقوف على معايير التفضيل الجمالي للنتائج المعماري المعاصر ومؤثراته.
- 4- رصد العلاقة بين التفضيل الجمالي والتلقى والتعبير المعماري.
- 5- دراسة تحليلية استقرائية في واحدة من أسس التحكم_ التفضيل_ للمسابقات الخاصة بالنتائج المعماري المعاصر في المجتمعات الإسلامية.

التفضيل الجمالي

بشكل تلقائي نقوم باختيارات جمالية يومياً في أنشطتنا اليومية، وتعتمد هذه النشاطات على العديد من عمليات التذوق والتفضيل الجمالي و إصدار أحكام جمالية والتي يختلف من شخص لآخر ويعتبر تعبير عن ذوق ووعي وإدراك المتلقى.

مفهوم التفضيل

يعرف [شاكر عبد الحميد] التفضيل بأنه: تقييم للإمكانات المتاحة أمام المرء، وهي عملية إختيار بين البدائل والبديل الذي يعطى قيمة أعلى هو المفضل كما أنه عملية إتخاذ للقرار، وتحدث عملية التفضيل بوجود نمط وخاصية الإستتارة المعرفية لنشاط المخ البشري نحو التنبيه العقلي ثم الإدراك (شاكر عبد الحميد، مارس 2001).

ويعرف [هشام أبو سعده] التفضيل بأنه صفة إنسانية تعنى بإستشعار كثير من الأفراد المختصون وغير المختصون لحالات من القبول أو الرفض تجاه كل أو بعض مشروعات البناء المنفذة وفقاً لإدراكه المعرفي المتباين (هشام جلال أبو سعده، أغسطس 2009)، ولا يمكن الحكم على أفضلية مشروع من منطلق أنه الأكثر قرباً أو اتصالاً أو أمناً أو يتضمن ذكريات لمشاعر إنسانية أو الأقل تكلفة.

ويعرف [كابلان وكابلان] التفضيل بأنه متغير سيكولوجي يوجه السلوك والتعلم بشكل نشط وفعال يزيد من قدرة الفرد على إكتساب المعلومات حتى يتمكن من الوصول إلى إستنتاجات (شاكر عبد الحميد، مارس 2001).

ويتم التعبير عن هذا التفضيل من خلال أحكام يصدرها المتلقى على هيئة تعبيرات لفظية أو إختيارات سلوكية معينة. وتشتمل عمليات التفضيل بصفة عامة على المقارنة والتمييز والإختيار من بين عدد من البدائل المتاحة لنمط معين من المثيرات ولأسلوب معين من التفكير أو السلوك أو الإنفعال.

علم الجمال

أشتق مصطلح علم الجمال أو الجماليات [Aesthetics] من الكلمة الإغريقية [Aisthanesthai] والتي تشير إلى فعل الإدراك (شاكر عبد الحميد، مارس 2001)، ويعرف قاموس أكسفورد الجماليات بأنها المعرفة المستمدة من الحواس وهو تعريف عام وذلك لتحول مجال علم الجمال في القرن العشرين من الإهتمام بالحاسة [Sense] إلى الإهتمام بالحساسية [Sensibility]، وأتفق الباحثون على أن علم الجمال يعنى بدراسة الإدراك للجمال والقبح ومحاولة إستكشاف وجود الخصائص الجمالية في الأشياء التي ندركها، كما يشير إلى طبيعة التجربة الجمالية وأنماط التعبير الفني وعملية الإبداع والتذوق.



ويذكر * جورج سانتنيانا أن الإحساس بالجمال ليس مجرد إدراك حسي بل هو إدراك لقيمة أو إكتشاف لدلالة جمالية (حسام الدين محمد بكر، ممدوح كمال شعبان، 2002).

كما ينتج عنه متعة حسية_ بصرية أو سمعية_ يستمتع بها المتلقى نفسياً وعاطفياً من مختلف الثقافات والخلفيات والأعمار، وهي متعة مركبة ذات طابع خاص تجمع بين المادة والأحاسيس والفكر وتتم عن طريق الحواس والعاطفة والإدراك.

الجمال المعماري

الجمال المعماري يظهر من إبداع المعماري وجهه الخلاق من أجل إنتاج عمارة ومباني متميزة تتطابق عليها القيم الجمالية والنسب الجيدة، ويوضح (جدول 1) كيفية تحقيق القيم الجمالية للنتائج المعماري المعاصر لبعض الأعمال المعمارية.

جدول 1 : تحقيق القيم الجمالية للنتائج المعماري المعاصر.

		
تحقيق الجمال من خلال انقاعات الكتل ذات الأحجام و المعالجات الواحدة : مساكن بمونتريال، كندا.	تحقيق الجمال من خلال التناقض وإختلاف اجزاء المبنى: ميني Roads Ministry, Tbilisi, Georgia	تحقيق الجمال من خلال تكرار وحدة معمارية : مبني Druzhba Holiday Center Hall, Yalta, Ukraine

وتُعرف * [راوية حمودة] بأنه: التعبير المركب المتعدد الأبعاد عن المحتوى الوظيفي والثقافي والإجتماعي للمكان وينبع أيضاً من الإستخدم الصريح المقروء لعناصر التشكيل في علاقات متداخلة معقدة، كما يُعرف * [كلايف بل] الجمال المعماري: بأنه صورة معبرة عن أي علاقة بين الخطوط والألوان والأحجام في حد ذاتها (راوية حمودة، 1992).

* شاكر عبد الحميد، أستاذ علم نفس الإبداع، مصري، أكاديمية الفنون المصرية، وزير الثقافة الأسبق.

* هشام أبو سعده، أستاذ التصميم المعماري بأكاديمية البحث العلمي، مصري.

* راشيل وستيف كابلان، أساتذة علم النفس البيئي بجامعة ميشيغان بالولايات المتحدة الأمريكية.

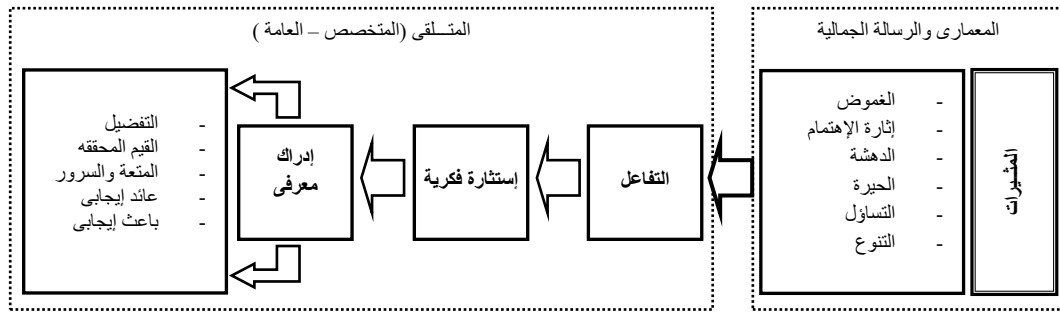
- * جورج سانتاينا، فيلسوف، وكاتب، وشاعر وروائي. نشأ وتلقى تعليمه في الولايات المتحدة، أسباني المولد، حاصل على جائزة نوبل في الأدب.
- * راوية حمودة، أستاذ العمارة والتصميم العمراني بجامعة حلوان، مصرية.
- * كلايف بل، كاتب إنجليزي معاصر، اشتهر بنقده للفنون وتقديره للجمال، له نظريات في فنون التصوير والنحت والأدب والموسيقى.

التفضيل الجمالي

التفضيل الجمالي عملية مركبة تشتمل على مقارنات وتمييزات وإختيارات بين البدائل الجمالية المتاحة ويتم التعبير من خلال أحكام خاصة يصدرها الفرد على هيئة تعبيرات لفظية أو إختيارات سلوكية معينة: كالسرور، الإمتعاض، الإبتسام، التجهم - ويسمى هذا التعبير بالحكم الجمالي. (شاكر عبد الحميد، مارس 2001). كما يتضمن التفضيل الجمالي المعماري عملية تقبل - الرضا - أو رفض العمل المعماري، ويتأثر التفضيل الجمالي بالذوق الشخصي للفرد. ويوجد جمال فكري تجريدي ليكون الإعجاب موجه ويضفي جمال فكري مميز للعمل.

مراحل التفضيل الجمالي

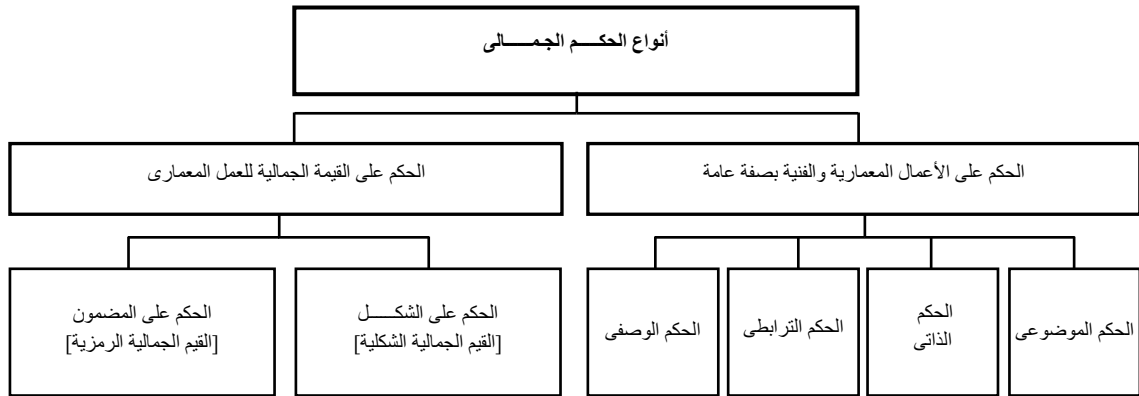
يبدع المعماري لإثارة بعض المثيرات في العمل المعماري كالدهشة، الحيرة، التساؤل، الغموض، التنوع، المفاجأة، وتلك المثيرات تصل للمتلقى فيعبر عنها حسب تقبله لهذا المثير بمشاعر كالمتنافر أو الملائمة أو القبول والرضا، يلخص (شكل 1) مراحل التفضيل الجمالي المختلفة.



شكل 1 : مراحل التفضيل الجمالي (الباحث)

الحكم الجمالي

يتأثر الحكم الجمالي بكل من الحس والعقل وهو ما أنتج وجود نوعين رئيسيين للحكم الجمالي:



شكل 2: تصنيف أنواع الحكم الجمالي.

أ - نوع يرتبط بالحكم على الأعمال الفنية بصفة عامة ويبين الجانب الأيمن من (شكل 2) النوع الأول من الحكم الجمالي. ويكون الحكم الجمالي للمتلقى على النتاج المعماري في هذا النوع بإحدى تلك الطرق (* شوان عبد الخالق الجلبى، 1998، بتصرف.):

- الحكم الموضوعي ذلك بإتخاذ المتلقى موقف الناقد للمنتج المعماري على أساس محكات فنية خارجية والإعتماد على وجود بعض الخصائص والمعايير في الشكل إذا ما تم تحقيقها يكون الشكل جميلاً والعكس صحيحاً، وهنا الحكم بعيداً عن الميول الذاتية للمتلقى ورغباته.
- الحكم الذاتي

وذلك بتأثير العمل المعماري على المتلقي وجدانياً وداخلياً ثم يتم التقييم بناء على تأثير العمل المعماري وتقديره بمن يشاهده ويدركه، وغياب مقياس الحكم الجمالي هنا بسبب عدم وجود قيمة ثابتة يتفق عليها الناس وبالتالي يقع هذا الحكم تحت تأثير الحالة المزاجية أو وجهة نظر المتلقي.

- الحكم الترابطي (الموضوعي - الذاتي)
وذلك بإستدعاء العمل المعماري لخبرات سابقة للمتلقى ويرتبط بالخصائص والمعايير للشكل من جانب، والذاتية من جانب آخر.

* شوان عبد الخالق الجلبى، مهندس معمارى عراقى، طالب دراسات عليا بالجامعة التكنولوجية، بغداد.

- الحكم الوصفى
وذلك بوصف المتلقى للعمل المعماري بأنه ذو طابع متميز، فكرة رائعة، عمل متميز.
- ب- نوع يرتبط بنوع القيمة الجمالية وطبيعتها.
يبين الجانب الأيسر من (شكل 2) الحكم الجمالي بنوع القيمة الجمالية وطبيعتها وهو نوعان : أحدهما يرتبط بالخصائص الشكلية للتكوينات [القيم الجمالية الشكلية]، والآخر يعنى بما تعبر عنه هذه الخصائص الشكلية وما تحتوى عليه من عناصر كالخطوط والألوان والمساحات،... [القيم الجمالية الرمزية]، ويكون الحكم الجمالي للمتلقى على النتاج المعماري للنوع الثاني بإحدى تلك الطرق:-
- الحكم على الشكل
ويكون الحكم هنا وظيفياً والمقصود علاقات العناصر ببعضها البعض ويكون الشكل هنا جانب جوهري. ويتخذ هذا الحكم من الشكل الأولية الرئيس للجمال، ويعتمد هذا الحكم على إدراك العلاقات الشكلية للعناصر والكتل المعمارية مع بعضها سواء بالإنفصال، أو الإتصال، أو التداخل، أو الإندماج وغيرها من الصفات الشكلية للعناصر...
- الحكم على المضمون
ويكون الحكم على المعنى المقصود من وراء الشكل (الرمزية) وترتبط بالتعبير والمدلولات ومما تعكسه التكوينات الشكلية من رموز ومعانى ويكون المضمون جانب ثانوى (شوان عبد الخالق الجلبى، 1998، بتصرف).
- وتمتيز القيمة الشكلية عن الرمزية بأنها أكثر جذباً للنظر، وأكثر إبهاماً ولا تحتاج إلى ثقافة عالية لإدراكها مقارنة بالقيمة الرمزية وتعتبر علاقة الشكل بالمضمون علاقة تكاملية ولكل منهم أهميته ومكانته ضمن السياق مع إعتبار أن الشكل ينفرد بمكانة متميزة وهناك الكثير من علماء الجمال قد جعلوا من الشكل أداة الجمال ودالته و يبين (جدول 2) أمثلة لأنواع الحكم الجمالي المرتبط بالشكل والمضمون.

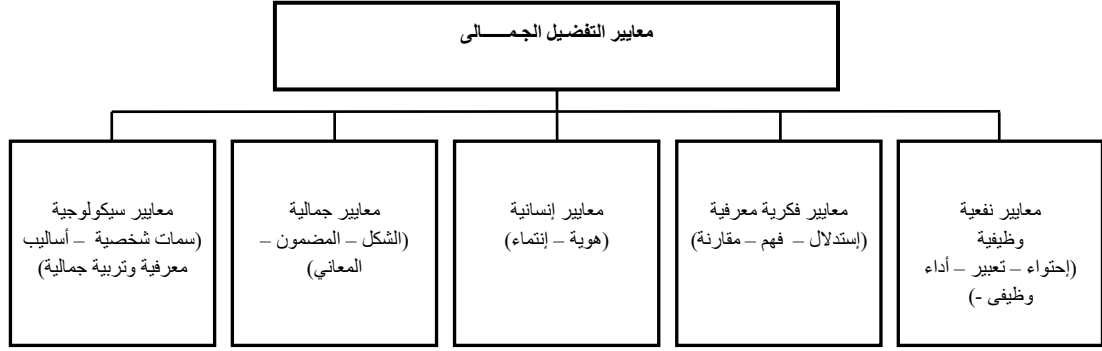
جدول 2 : أمثلة لأنواع الحكم الجمالي المرتبط بنوع القيمة الجمالية.

	
<p>الحكم الجمالي على المضمون: وضوح الرسالة المعمارية لدى المتلقى كونه مركزاً ثقافياً وتعليمياً مبتكراً (مكتبة الإسكندرية- مصر).</p>	<p>الحكم الجمالي على الشكل: من خلال التعقيد في العلاقات الكتلية لمبني (متحف جوجنهايم بلباو- أسبانيا - لفرانك جيهري).</p>

دور التفضيل الجمالي للأعمال المعمارية

- الإختيار الأفضل بين البدائل.
- إكتساب معلومات جديدة مفيدة للمتلقى والمساهمة في تطوير مهاراته.
- مساعدة المتلقى على (التعلم، المعرفة، العمل، القراءة، الأداء، ...)
- وفي أحيان كثيرة يختلف التفضيل الجمالي للأعمال المعمارية بين المتخصص وعامة الناس وإرتباط معانى الجمال لدى العامة بعدد من الصفات مثل الرقى، الثراء، الإتقان، التميز، القوة، الرشاقة والطابع (حسام الدين محمد بكر، 2003).

معايير التفضيل الجمالي للنتاج المعماري المعاصر



شكل 3: المعايير الحاكمة للتفضيل الجمالي للنتاج المعماري المعاصر.

يعتبر من أهداف البحث التعرف على المعايير التي يبنى عليها التفضيل الجمالي للأعمال المعمارية كما يبين (شكل 3) المعايير المختلفة وهي كالآتي:

- معايير وظيفية (* حسام الدين محمد بكر، ممدوح كمال شعبان، 2002).
يقصد بها تأثير القيمة الوظيفية للعمل المعماري على القيمة الجمالية، والعمارة كفن لا يمكن تحقيق القيمة الجمالية إلا بإحتوائها لوظيفة متضمنة فيها، وضرورة تعبير المبنى عن وظيفته (الأداء الوظيفي)، الإستخدام الملائم للمواد وأساليب البناء.
- معايير فكرية معرفية (هشام جلال أبو سعدة، أغسطس 2009).
- تقديم فكر جديد غير متكرر – متميز وفريد – ولها القدرة للثبات بالذاكرة.
- التعبير بوضوح عن فكر إنساني في العمل المعماري تساعد للإدراك المعرفي للمتلقى (العام أو المتخصص).
- تقديم أفكار لها القدرة على الإستمرار في مواجهة متغيرات العصر ومداعبة خيال المتلقى.
- المزج بين: التلقائية والطبيعية، المفاجأة والصدمة، الهدوء والمشاكسة.. وكلها عوامل محركة لفكر المتلقى.
- ويعتبر الفكر في عالم الجمال له الدور الفعال في حالة التفضيل عند الجنس البشري.
ويختلف الفكر من حقبة زمنية لأخرى ومن معماري لأخر ففى عمارة الحدائث كان تفضيل ميس فان دروه للمبنى فى البساطه الشديدة مع دمج المواد الإنشائية الحديثة فى حينها المطورة (الحديد والخرسانة) فى البناء، فى حين كان التفضيل الجمالى عند لوكوربوزيه مبنى على سيطرة المبنى على السياق المحيط والنقاء الصريح للكثل وقوة التعبير المعماري، أما أفكار عمارة الحدائث المتطورة أختلف التفضيل الجمالى للأعمال المعمارية على سبيل المثال: كان تفضيل فرائ أوتو لإستخدام التقنيات الحديثة لمواد البناء والتغطيات الخفيفة، فى حين كان تفضيل نورمان فوستر للتفاصيل الإنشائية والإعتماد على التكنولوجيا الفائقة.
- معايير إنسانية (إجتماعية – ثقافية – إقتصادية – سياسية)
- بإظهار الهوية وتحقيق الإستدلال على المكان.
- دعم الإحساس بالملكية (الإطمئنان والأمان).
- تحقيق التطلعات والطموح (الإنتماء).
ويدعم ذلك أن الجمال على سبيل المثال لا الحصر فى عمارة الحضارة الإسلامية هو عبارة عن تحقيق وظائف ومتطلبات إجتماعية ضمن الإطار التشريعى (الدينى)، مما يعنى أن المعيار الإجتماعى فى عمارة الحضارة الإسلامية ذو هدف (حسام الدين محمد بكر، 2003)، وتختلف تلك المعايير من شعب لأخر بحسب المعتقدات والعادات والتقاليد لهذا الشعب فقد يكون شئى ما لشعب ذا معنى قد يجدها آخرون سخيفة لا معنى لها.
- معايير جمالية
يعتبر كل ما يخاطب العاطفة والوجدان (المشاعر، العاطفة، الخيال، الحدس، الفراسة، الدهشة، الإعجاب، الإبهار،) كالمعاني والدلالات والرموز ومحاولة الوصول إلى الغايات النفسية هى المحرك الأساسى للمعايير الجمالية من حيث تمكين المتلقى من قراءة المقصود بالمعاني الرمزية والنفسية صراحة، كما يعتبر توفير رؤية للمتلقى تمكنه من الإحساس بالعمل وقراءته بسهولة. وتصنيفها إلى:
- معيار جمالى رمزى وتشمل (المعاني، الرموز، الدلالات) كالمثال المعروض فى الجانب الأيمن من (جدول 3).
- معيار جمالى شكلى والمقصود بها الخصائص التى تؤثر فى الإستجابات الجمالية وهى قواعد العمارة الكلاسيكية فى تحقيق الجمال (الوحدة والإستمرارية، الإستقرار، الإيقاع، النسب، الحقيقة، المقياس، الصورة الذهنية، التناقض، التعدد والتنوع، التعقيد، السطح المعماري، التكوين المعماري). كالمثال المعروض بالجانب الأيسر فى (جدول 3).
- معيار جمالى حسى (من الطبيعة كالأصوات، الألوان، الملمس، الروائح، ...).

جدول 3: المعايير الجمالية كإحدى معايير التفضيل الجمالى.



هـ- معايير سيكولوجية (شاكر عبد الحميد، مارس 2001).

وتشمل المكونات والتغيرات الشخصية المؤثرة في عملية التفضيل كمنشآت المخ البشري، سمات الشخصية، الثقافة، النوع، العمر، الأساليب المعرفية، أساليب التربية...، وسوف يتم تجنب هذا المعيار لعدم شمولية مجال البحث الأبعاد السيكلوجية للمتلقى، كما أن بالنسبة للذوق والحكم الجمالي فتختلف من فرد لآخر وهناك نوعان من الذوق: الذوق العام وهو الذي يختلف من فرد لآخر لعدة أسباب منها التباين في ملكات التذوق والخبرة الجمالية ويكون وفق مفاهيم ذاتية وشخصية عامة والأحكام هنا حسية ونسبية، والذوق الخاص والذي يحكم على القيمة الجمالية البحتة المرتبطة بالشئ ويظفر بإجماع الرأي لأنه موضوعي يأخذ بالقواعد العامة التي غالباً ما تكون عقلية ومطلقة (اسماعيل عز الدين، 1986).

* حسام الدين محمد بكر، أستاذ العمارة بهندسة المطرية، جامعة حلوان، والجامعة البريطانية بالقاهرة، مصرى.
* ممدوح كمال شعبان، أستاذ العمارة المساعد الأسبق، بهندسة المطرية، جامعة حلوان، مصرى.

مؤشرات التفضيل الجمالي (هشام جلال أبو سعدة، أغسطس 2009).

وتعتبر هي الدلالات الصريحة/ غير الصريحة والتي توضح الإحساس الذاتي والداخلي للمتلقى بالإرتياح والرضا وقبول العمل المعماري.



شكل 4: مبانى حديقة الطفل النقاوية بالحوض المرصود- السيدة زينب - القاهرة.

ومن تلك المؤشرات:

- الرجبة في التردد على المكان دائماً وفي أوقات معينة (الضيق - السعادة....).
- إختيار المكان المفضل كملتقى مع الأصدقاء والأخريين.
- الإحساس بالبهجة بعد الإنتهاء من الزيارة والمشاهدة.
- التوصية للأخريين بالزيارة والمعرفة.
- المشاركة في التطوير والتحسين والمحافظة.
- الإعلان والإعلام الصريح بالتعلق بالمكان في كل الأحوال.

قد يعد مشروع حديقة الطفل بالحوض المرصود بحى السيدة زينب، القاهرة والموضح في (شكل 4) من المشروعات المعمارية التي أتفق العديد من النقاد والمستخدمين بتوافر مؤشرات للتفضيل الجمالي لمبانيها كالرجبة في التردد على المكان، والإحساس بالبهجة عند زيارته.

مصادر التفضيل الجمالي

- الطبيعة (الإقتباس).
- التراث والنتاج الإنساني للمجتمع.
- تراكم الخبرات السابقة.

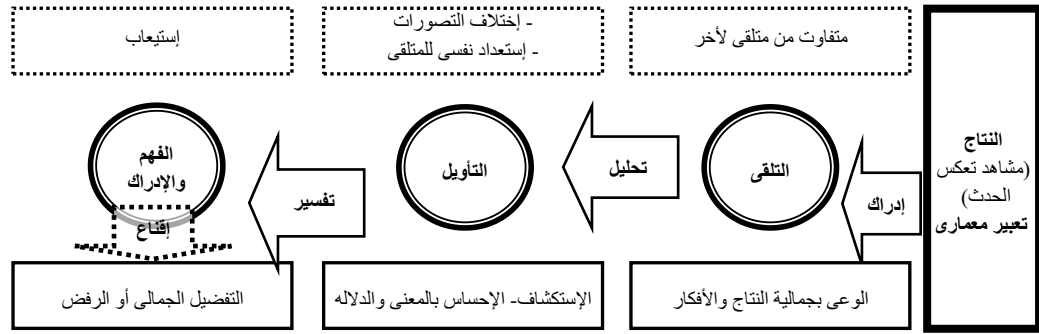
المصمم والمتلقى والنتاج

يتم تحقيق التواصل الجيد بين المعماري والمتلقى عن طريق مداعبة عامل الفكر [كوجود فكرة أو فكر المدلول والمعنى،]، أو إستثارة الوجدان [المشاعر، العاطفة، الخيال، الإنتماء،]، وعند حدوث هذا التواصل يتم إدراك ووعي المتلقى بالنتاج المعماري.

أ- التجربة الجمالية:

هي نتاج التواصل بين النتاج والمتلقى والتي تؤدي إلى خلق حالة من المتعة الجمالية لدى المتلقى، وتكون الإستجابة الجمالية من إثارة عاطفية مقصودة من المصمم المعماري ترتبط مع التجربة الحسية التي يكابدها الفرد إذ تعمل العاطفة على إثارة الإحساس والفكر بصورة تلقائية عند تأثرها بمبنيه خارجي فتعمل على بناء أسس لتقويم الأعمال ترتبط بما يملكه الفرد من خبرة إدراكية بمعاني مأخوذة من خبرة الفرد (*غادة موسى رزوقي، 1996. بتصرف).

وتتجسد العملية الإبداعية في ثلاثة أركان أساسية هي المبدع والنتاج والمتلقي فالمبدع_ المصمم المعماري_ ينقل تجربته التي لا بد لها من متلقٍ والنتاج الإبداعي الذي له ميزة الأصالة والجدة والسمة الإيجابية التي يقررها المحيط وفق حكم تقويمي (Value Judgment)، ومن أسباب قبول النتاج المعماري من قبل المتلقي هو مقدرة المصمم على خلق نوعاً من التفاهم الضمني بين المتلقي وخياله في ما يريد من صور ومعانٍ.



شكل 5: مراحل التلقّي والتفضيل الجمالي.

التعبير المعماري

أشار *أرنست جومبريتش[Gombritch] أن جمال العمل الفني لا يكمن في جمال موضوعه بل في جمال أسلوب التعبير عن هذا الموضوع (شاكر عبد الحميد، مارس 2001)، والعمارة تعتبر شكلاً من أشكال التعبير عن وجهة نظر المعماري المعرفية والإنفعالية والاجتماعية والسياسية..... وقد ذكر [جورج هيجل] أن المتعة الفنية تفسر بمدى إمكانية التعبير عن الأحاسيس البشرية التي ينقلها العمل الفني إلى المشاهد وهو ما يدخل المتلقي في تجارب حسية عاطفية، وفي رأى هيجل أن العمارة أثقل الفنون فكتلة الطوب أو الحجارة أقيمت لكي تعبر عن فكرة محددة ما (Vefik, Alp Ahmet, 1979).

* عادة موسى رزوقي، أستاذ العمارة_ نظريات وفلسفة التصميم_ بكلية الهندسة، جامعة بغداد، وكاتبة، عراقية.
* أرنست جومبريتش، مؤرخ فني، له العديد من المؤلفات في تاريخ الفن أبرزها كتاب قصة الفن الذي يعنى بالفنون البصرية، إنجليزي.

* جورج هيجل، فيلسوف ألماني، يعتبر أهم مؤسسي حركة الفلسفة المثالية الألمانية في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي. والتعبير المعماري هو تجسيد خاص للمشاعر والإنفعالات الخاصة بالمعماري وقد يلجأ إلى التجريد أو الإيماء أو التعبير غير المباشر، كما إن أسلوب التعبير هو طريقة الفنان الخاصة في التعبير عن ذاته (أفكار- ذكريات - إنفعالات - خبرات - خيالات - وجهات نظر -) ويتم تحويلها إلى أعمال فنية تتفاوت في طريقة وأسلوب تعبيرها عن هذه الأفكار أو الرؤى والإنفعالات والأحلام.....، وفي مجال العمارة يرتبط التعبير المعماري بالشكل والمضمون فهناك نوعان من التعبير المعماري: تعبير صريح، تعبير رمزي ويعتبر التعبير طريق الإبداع، والتعبير يدركه العين على نحو مباشر لأنها تتجلى من خلال خصائص أولية كالشكل واللون والحركة ويسمى إدراك التعبير [The Perception of Expression] ويختلف من معماري لآخر على حسب الرؤية - الخصائص الحسية - الإمكانيات التعبيرية - القيم الاجتماعية السائدة..... - التعبير وأسلوبه يعتبر نوع من التفضيل الجمالي، فالتفضيل الجمالي هو بمثابة التعبير عن ذوق ووعي وإدراك المتلقي.

ويبين (جدول 4) أمثلة لمشروعات معمارية تبرز تعبيرات مختلفة ذات مرجعيات متنوعة لكل منها قيم جمالية معينة

جدول 4 : جمال العمل المعماري نتيجة لجمالية أسلوب التعبير المعماري.

		
التعبير المعماري بفكرة الشراع لمركب الصيد : برج العرب - دبي.	التعبير المعماري من خلال الذكريات (إستخدام عناصر العمارة الإسلامية): مبنى دار الأوبرا المصرية - الجزيرة.	التعبير المعماري عن طريق الوضوح الإنشائي (التقنية العالية): HSBC Main Building, Hong Kong: Norman Foster.

ينتقل البحث إلى عمل تحليل نوعي وكمي بدراسة تحليلية استقرائية في واحدة من أسس التحكيم_ التفضيل_ للمسابقات الخاصة بالنتائج المعماري المعاصر في المجتمعات الإسلامية والمنشورة في وثائق أو دوريات متخصصة، وقد تم إختيار ثلاثة مشاريع فازت بمسابقة جائزة الأغاخان للعمارة من الفترة 1989م وحتى 2004م.

أسباب الإختيار

أن تكون مسابقة لها وزنها وسمعتها في تفضيل وتحكيم النتائج المعماري المعاصر في المجتمعات الإسلامية كما يكون لها معايير لإختيار والتفضيل الجمالي للمشروعات المعمارية المعاصرة.

التحليل

بدأت أعمال المؤسسة في عام 1977 (Aga Khan Award for Architecture, 2014) وشاركت في نشر وعي جديد بين ممارسي العمارة والتخطيط حول أهمية التراث الحضاري في تصميم المباني في الحاضر والمستقبل، والتعبير عن قيم الحياة المعاصرة، والسعي لتصبح قوة مؤثرة لتشجيع الابتكار والإبداع في المجتمعات الإسلامية. وكان التفضيل والإختيار عبر ثلاث موضوعات وقضايا رئيسية حيث كانت المشروعات المرشحة للفوز تنتمي إلى واحد أو أكثر من تلك الموضوعات وهي :

الحفاظ على التراث وإحيائه.	العمارة لخدمة المجتمع.	التعبير المعماري المعاصر.
----------------------------	------------------------	---------------------------

وسيمت تحليل الموضوع الأخير ومعايير وأسس التفضيل له لإعتبره موضوع هذا البحث.

التعبير المعماري المعاصر لعمارة المجتمعات الإسلامية


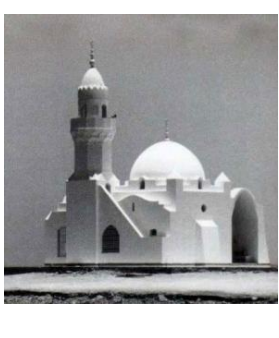
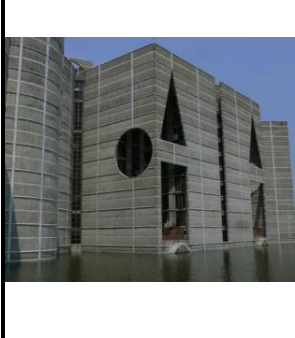
هو تعبير معماري حديث يفي بمتطلبات الحياة العصرية، ويحافظ على الأصالة الحضارية للبيئة الإسلامية المتطورة، وذلك يتطلب خيالاً وإبداعاً وفهماً كاملاً للوسائل والأساليب المتاحة، وإستيعاباً وتقديراً لقيم الماضي_ المحلية والتقليدية_ ومدى ملاءمتها (أو عدم ملاءمتها) لمتطلبات الحاضر والمستقبل، والبيئية والحضارية مع تنوع الوسائل التقنية (سواء المحلية أم المستحدثة المتطورة).




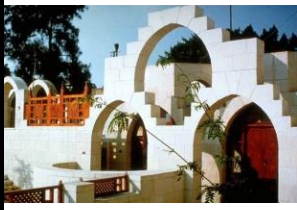
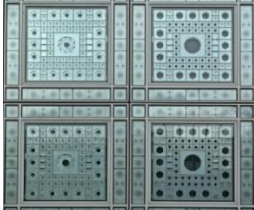
معايير الإختيار (التفضيل الجمالي) للمشروعات المتفوقة في التعبير المعماري المعاصر في المجتمعات الإسلامية (*اسماعيل سراج الدين، 2007).

تم وضع معايير التفضيل من قبل اللجنة التوجيهية لجائزة الأغاخان للعمارة لأعضاء لجنة التحكيم لعام 1989م، 2004م (دور هذه اللجنة وضع المعايير المختلفة لوضوح الرؤية ومفاهيم التأمل والإبداع المعماري المعاصر للإسترشاد بها من قبل لجنة التحكيم).

- النواحي والقيم الجمالية: التصميم الجيد بإمكانه إنتاج مبان جميلة ورخيصة التكاليف (تجنيب هذا المعيار بوصفة غير مناسب تطبيقاً إلا للمشروعات السكنية خارج نطاق عينات البحث)، والقيمة الجمالية للتصميم تمثل مقياساً مهماً لإستحقاق المشروع للجائزة (معياري جمالي).
- الاستخدام الماهر للأشكال والفراغات (تعتبر معيار فكري معرفي).
- المعالجة المتميزة للمكان (معياري إنساني).
- الإستخدام الجيد للضوء والظل (معياري فكري معرفي).
- الأداء الوظيفي (معياري نفعي).
- التفاصيل والإستخدام الملائم للمواد وأساليب البناء المحلية والمستحدثة (معياري نفعي).
- العلاقة بين المبني وسياقه أو بيئته المادية والاجتماعية (معياري إنساني)..
- إعطاء تفسير جديد للأشكال التقليدية وتطوير استعمالها في الحياة العصرية (معياري فكري معرفي).
- التعبير بطرق إنشائية وتقنيات حديثة لعمارة مستوحاة من العمارة اليدوية.
- التأثير الفعال للتعبير البصري على البيئة المحيطة بها (تعبير بصري)..

جدول 5 : معايير إسترشادية للجنة تحكيم (التفضيل الجمالي) مسابقة جائزة الأغاخان للعمارة من الفترة 1989م وحتى 2004م.

	الإستخدام الجيد للضوء والظل		الإستخدام الماهر للأشكال والفراغ		القيم الجمالية للتصميم الفخام
الجامع الكبير بالرياض		مسجد الكورنيش- جدة		مبنى البرلمان - بنجلاديش	

	وهيما خنفسا و داعم لملامح الملامح الملامح		الأداء الوظيفي		المعاصرة المعمورة للمكان
ملاجئ أكياس الرمل- ايران		برجا بتروناس-كوالالمبور		قرية ديمير - تركيا	
	مطعمها بيتنا كوي مصر العجايب		مطعمها بيتنا كوي مصر العجايب		التفسير الجيد للأشكال التطبيقية وتطويرها
حديقة الطفل التراثية- الحوض المرصود - السيدة زينب.		وزارة الخارجية السعودية - الرياض		معهد العالم العربي - باريس	

تابع جدول 5 : معايير إسترشادية للجنة تحكيم (التفضيل الجمالي) مسابقة جائزة الأغا-خان للعمارة من الفترة 1989م وحتى 2004م.

* اسماعيل سراج الدين، دكتور مهندس معماري، مدير مكتبة الاسكندرية الأسبق، له مؤلفات في العمارة والثقافة والتنمية.

أداة التحليل_مسطرة القياس_المستخدمة في قياس حالات الدراسة

تم تحديد وإستنباط المعايير لمسطرة القياس من سياق البحث والدراسة النظرية السابق سردها وبيين (جدول 6) الجدول المستخدم كأداة لتحليل وقياس حالات الدراسة.

جدول 6 : مسطرة القياس المستخدمة كأداة لتحليل وقياس حالات الدراسة.

معايير التفضيل الجمالي											
معايير جمالية		معايير إنسانية (اجتماعية- ثقافية)				معايير فكرية معرفية			معايير نفعية		
جمال شكلي	جمال رمزي	دعم الإحساس بالإنتماء والتطلعات	تحقيق الإستئلال عن الهوية والمكان	لمواد البناء والتكنولوجيا الفاتحة	إستخدام تقنيات حديثة	إستخدام عوامل مخفزة لفكر المنطق	مناخية خيل المنطق	الثبات بالذاكرة	تقديم فكر جديد متميز	الإستخدام الملائم لمواد وأساليب البناء	الأداء الوظيفي
التفضيل الجمالي			مناخ التفضيل الجمالي				مؤشرات التفضيل الجمالي				
رفض	قبول	تراكم الخبرات السابقة	التراث والنتاج الإنساني للمجتمع	إقتباس من الطبيعة	التوصية للآخرين بالزيارة والمعرفة	التعلق بالمكان	المشاركة في التطوير	الإحساس بالهجة بعد الزيارة	إختيار المكان المفضل كمنطقى	الرغبة في التردد على المكان	

التعبير المعماري									
التعبير الوظيفي	التعبير الإنشائي	التعبير الجمالي							
		رمزى (إيحائي)	شكلي						
			الاتصال	الانفصال	التراكب	التداخل	الإظهار	الإنماج	البساطه

الخلاصة:

جدول 7 : وصف مشروع مبنى معهد العالم العربي.

حالة 1		
مبنى معهد العالم العربي (اسماعيل سراج الدين، 2007). الهدف من المبنى : مركز ثقافي كإداة للتعريف بالثقافة العربية ونشرها - التبادل الثقافي - التواصل والتعاون.		
التعريف بالمبنى	تاريخ إتمام المشروع : نوفمبر 1987م	الموقع : فرنسا - باريس
المصمم المعماري : جان نوفل		
المسقط الأفقي للدور الأرضي.		الواجهة الخارجية وتبين البانوهات الزخرفية (تطوير المشربية الإسلامية) والتي تربط التراث بالمعاصرة.
المودبول القياسي للوحدات المكونة للواجهة كتطوير للمشربية.		



جدول 8 : دراسة تحليلية لمشروع مبنى معهد العالم العربي.

معايير التفضيل الجمالي										
معايير نفعية		معايير فكرية معرفية					معايير إنسانية (اجتماعية- ثقافية)		معايير جمالية	
الأداء الوظيفي	الإستخدام الملائم لمواد وأساليب البناء	تقديم فكر جديد متميز	الثبات بالذاكرة	مناخية خيل المتلقي	إستخدام عوامل محفزة لفكر المتلقي	إستخدام تقنيات حديثة لمواد البناء والتكنولوجيا الفائقة	تحقيق الإستدلال عن الهوية المكان	دعم الإحساس بالانتماء والتطلعات	جمال رمزي	جمال شكلي
							-			
مؤشرات التفضيل الجمالي						مناخ التفضيل الجمالي			التفضيل الجمالي	
التردد على المكان	إختيار المكان كملئتي	الإحساس بالهبة بعد الزيارة	المشاركة في التطوير	التعلق بالمكان	التوصية للآخرين بالزيارة والمعرفة	إقتباس من الطبيعة	التراث والناتج الإنشائي للمجتمع	تراكم الخبرات السابقة	قبول	رفض
			-			-				-

التعبير المعماري									
التعبير الوظيفي	التعبير الإنشائي	التعبير الجمالي							
		رمزى (إيحائي)	شكلي						
			الاتصال	الانفصال	التراكب	التداخل	الإظهار	الإنماج	البساطه

الخلاصة: نجح المبنى في التعبير المعماري الناجح في دمج عناصر العمارة الإسلامية (الفناء الداخلي – المشربية) مع التكنولوجيا الحديثة (الألواح الزجاجية الحساسة للضوء) لإيجاد حلقة وصل بين الماضي والحاضر، وبين الشرق والغرب مما ساعد على إستقبال هذه الرسالة المعمارية لدى المتلقي (الفرنسي والعربي) وتقبلها برضاء.

جدول 9 : وصف مشروع حديقة الطفل الثقافية بالحوض المرصود.


حالة 2		مبنى حديقة الطفل بالحوض المرصود، السيدة زينب (اسماعيل سراج الدين، 2007 & James steele, 1992).	
الهدف من المبنى : (ترفيهي – خدمي – ثقافي).		الموقع: جمهورية مصر العربية – القاهرة- السيدة زينب	
التعريف بالمبنى: تاريخ إتمام المشروع: أغسطس 1990م		المصمم المعماري: أ. د. عبد الحليم إبراهيم	
			
الموقع العام للحديقة. المسطح : 12,000 م ²		تطوير للعناصر الفنية الإسلامية بما يناسب العصر الحالي. استخدام المفردات الإسلامية بأسلوب معاصر	

جدول 10 : دراسة تحليلية لمشروع حديقة الطفل الثقافية بالحوض المرصود.

معايير التفضيل الجمالي													
معايير جمالية		معايير إنسانية (اجتماعية- ثقافية)				معايير فكرية معرفية			معايير نفعية				
جمال شكلي	جمال رمزي	دعم الإحساس بالانتماء والتطلعات	تحقيق الاستدلال عن الهوية والمكان	لمواد البناء والتكنولوجيا الفاتنة	إستخدام تقنيات حديثة	فكر المتلقي	إستخدام عوامل محفزة	مداعبة خيال المتلقي	التيات بالذاكرة	تقديم فكر جديد متميز	أساليب البناء	الإستخدام الملائم لمراد	الأداء الوظيفي
التفضيل الجمالي		مناخ التفضيل الجمالي				مؤشرات التفضيل الجمالي							
رفض	قبول	تراكم الخبرات السابقة	التراث والنتاج الإنساني للمجتمع	إقتباس من الطبيعة	بالزيارة والمعرفة	التوصية للآخرين	التعلق بالمكان	المشاركة في التطوير	الإحساس بالبهجة بعد الزيارة	إختيار المكان المفضل كمتلقي	إختيار المكان المفضل	الرغبة في التردد على المكان	
التعبير المعماري													
التعبير الوظيفي	التعبير الإنشائي	التعبير الجمالي											
		رمزي (إحائي)	شكلي										
			التصنيف	البساطة	الإتمتاج	الإبهار	التداخل	التركيب	الإنتفصال	الإتصال			

الخلاصة: نجح المبنى في التعبير المعماري الناجح (التعبير التجريدي البسيط عن التراث المعماري المحلي إستلهاً التصاعد الحزوني من مأذنه مسجد ابن طولون. والمفاهيم المعمارية الإسلامية). وتطوير مفردات عمارة الحضارة الإسلامية (الأقواس – المشربيات –....) مع معاصرته المعمارية مما ساعد على إستقبال هذه الرسالة المعمارية لدى المتلقي، مع إيجاد الرابط بين المشروع ومستخدميه بمشاركتهم بالمرحل الأولى بأرائهم والتعبير عن إحتياجاتهم مما ساعد على تقوية الإحساس بالانتماء والفخر بالمشروع.

جدول 11 : وصف مبنى مكتبة الإسكندرية.

مكتبة الإسكندرية (اسماعيل سراج الدين، 2007). الهدف من المبنى : مركز تعليم والتبادل الثقافي – إحياء للمكتبة الأسطورية الإغريقية القديمة – معلماً متميزاً.		حالة 3
التعريف بالمبنى: تاريخ إتمام المشروع: أكتوبر 2002م	الموقع: مصر- الإسكندرية	المصمم المعماري: اتحاد سنو هتا حمزة
		
الموقع العام للمكتبة. (Google Earth)	الواجهة الخارجية	الموديول القياسي لألواح وحدات الإضاءة الطبيعية مع التوجيه المثالي.

جدول 12 : دراسة تحليلية لمشروع مكتبة الإسكندرية.

معايير التفضيل الجمالي										
معايير نفعية		معايير فكرية معرفية					معايير إنسانية (اجتماعية- ثقافية)		معايير جمالية	
الاداء الوظيفي	الإستخدام الملائم لمواد وأساليب البناء	تقديم فكر جديد متميز	القبول بالذاكرة	مداعية خيال المثقلى	إستخدام عوامل محفزة لفكر المثقلى	إستخدام تقنيات حديثة لمواد البناء والتكنولوجيا الفائقة	تحقيق الإستدلال عن الهوية والمكان	دعم الإحساس بالإلتواء والتطلعات	جمال رمزي	جمال شكلى
							-			
مؤشرات التفضيل الجمالي					منابع التفضيل الجمالي			التفضيل الجمالي		
الرغبة فى التردد على المكان	إختيار المكان المفضل كملثقى	الإحساس بالبهجة بعد الزيارة	المشاركة فى التطوير	التعلق بالمكان	التوصية للآخرين بالزيارة والمعرفة	إقتباس من الطبيعة	التراث و النتاج الإنسانى للمجتمع	تراكم الخبرات السابقة	قبول	رفض
							-			-
التعبير المعماري										
التعبير الوظيفي	التعبير الإنشائي	التعبير الجمالي								
		رمزي (إيحائي)	شكلى							
			الإتصال	الإنتصال	التراكب	التداخل	الإبهام	الإتمتاج	البساطه	التعقيد
الخلاصة: نجاح المبنى فى التعبير المعماري المبكر لتصميم مبنى ضخم ورمزي فى أحد أهم الواجهات البحرية بالعالم والتعامل مع المحيط الحضري، ووضوح الرسالة المعمارية لدى المثقلى كونه مركزاً ثقافياً وتعليمياً مبتكراً.										

جدول 13 : مقارنة بين حالات الدراسة من حيث معايير ومؤشرات التفضيل المعماري.

مكتبة الإسكندرية	حديقة الطفل الثقافية	معهد العالم العربي	عناصر المقارنة	
			الأداء الوظيفي	معايير تقنية
			الإستخدام الملائم لمواد وأساليب البناء	
			تقديم فكر جديد متميز	معايير فكرية معرفية
			التيات بالذاكرة	
			مداعبة خيال المتلقى	
			إستخدام عوامل محفزة لفكر المتلقى	
			إستخدام تقنيات حديثة لمواد البناء والتكنولوجيا الفائقة	معايير إنسانية
			تحقيق الإستدلال عن الهوية والمكان	
			دعم الإحساس بالإنتماء والتطلعات	
			جمال رمزي	معايير جمالية
			جمال شكلي	
			الرغبة في التردد على المكان	مؤشرات التفضيل الجمالي
			إختيار المكان المفضل كملتقى	
			إختيار المكان المفضل كملتقى	
			المشاركة في التطوير	
			التعلق بالمكان	
			التوصية للآخرين بالزيارة والمعرفة	منبع التفضيل الجمالي
			إقتباس من الطبيعة	
			التراث والنتاج الإنساني للمجتمع	
			تراكم الخبرات السابقة	
			التعبير الوظيفي	التعبير المعماري
			التعبير الإنشائي	
			رمزي (إيحائي)	
			الإتصال	
			الإنفصال	
			التراكب	
			التداخل	
			الإبهار	
			الإندماج	
			البساطة	
			التعقيد	
			قبول	التفضيل الجمالي
			رفض	

النتائج

يعد هذا البحث خطوة نحو فهم الأسس والمعايير التي يبني عليها المتلقي الرضا الجمالي للمشروعات المعمارية المعاصرة ومدى تفهمه للرسالة الجمالية الموجهة من المعماري للمتلقى وقد إستنتج البحث عدة نتائج أهمها:

- يتأثر الحكم الجمالي للمتلقى على الأعمال المعمارية المعاصرة بكل من الحس [القيم الجمالية - الشكل - المضمون] والعقل [الفكر - المعرفة - الوظيفة].
- يرتبط مفهوم الجمال في كثير من الأحيان مع مفاهيم أخرى مثل الجودة (كون المثير جديداً)، التميز، الإبداع.
- إتفاق وتوافق أغلب معايير التفضيل الجمالي والتعبير المعماري للجنة تحكيم جائزة الأغاخان للمشروعات المتفوقة في التعبير المعماري المعاصر في المجتمعات الإسلامية من عام 1989م إلى 2004م مع معايير التفضيل الجمالي المقترحة من قبل البحث إلا معيار [التصميم الجيد بإمكانه إنتاج مبان جميلة ورخيصة للتكاليف، والنوعية الجمالية للتصميم] فلم يرصد البحث مشروع معماري محكم بالمسابقة حقق هذا المعيار إلا المباني السكنية فقط، ولكون عينة المباني المختارة ذات قيمة (رمزية - سياسية - ثقافية -) تتطلب وجود الكلفة المادية.
- في حالة نجاح المبني في التفضيل الجمالي نجد مؤشرات تفضيل جيدة تجاهه مثل : كثرة التردد عليه، الإفتخار بتواجده في حيز المدينة، الإهتمام الدولي به كمكتبة الإسكندرية بل يصبح من العلامات الإيقونية بالمدينة.
- يستند التفضيل الجمالي للمشروعات المعمارية المعاصرة إلى الحكم على الشكل والمضمون طبقاً لأسس ومعايير موضوعة للتفضيل تعتمد على الفكر والمعرفة وتقل نسبة التفضيل بناء على الحكم الموضوعي الذاتي المعتمد على الخبرة والحالة المزاجية أو وجهة نظر القائم على التفضيل (كما بالأعمال الفنية).
- من أسباب قبول النتاج المعماري من قبل المتلقى هو مقدرة المصمم على خلق نوع من التفاهم الضمني بين المتلقى وخياله في ما يريد من صور ومعان وتحقيق متطلباته ورغباته، ولذلك من المفضل مشاركة المستعملين بأرائهم في بداية خطوات التصميم الأولى (تحقق ذلك في مشروع حديقة الطفل بالحوض المرصود فكان له قبول ملفت للنظر بإجماع (من واقع قراءة المراجع والدوريات التي قامت بتوثيق ورصد المشروع).
- يظل الحكم على جمال المبني _ التفضيل الجمالي _ نسبي يختلف من شخص لآخر طبقاً لثقافته، البيئة التي نشأ بها، تعليمه، فكره وخبراته المكتسبة.

التوصيات

يلعب عنصر الزمن دوراً هاماً في إختلاف التفضيل الجمالي لمبني من قبل شخص ما زار نفس المبني أكثر من مرة ولكن بإختلاف ومرور الزمن غير حكمه نتيجة إختلاف الخبرات المستحدثة التي اكتسبها، كما يستمد المعماري المصمم للمبني للقيمة الجمالية من الحركة المعمارية السائدة وقتها، نستخلص من ذلك أنه لا يمكن الحكم على جمال مبني في الستينات مثلاً بقيم ومعايير الزمن الحالي، والعكس صحيح أنه لا يمكن الحكم جمالياً على مبني معاصر بنفس معايير مباني في السبعينات أو الثمانينات.

يوصى البحث بالآتي:

- ضرورة تحقيق المعماري للرسالة الجمالية [الرضا الجمالي] للعمل المعماري والمتمثلة في المعاني والدلالات والفكر المسقط من العمل المعماري على إدراك متلقيه سواء مستعمل، مشاهد، محكم،.... وقوة التعبير المعماري عن المعاني الوظيفية والرمزية وذلك بمحاولة تطبيق معايير وأسس التفضيل الجمالي المقترحة.
- الإستعانة بمسطرة القياس المقترحة [مع حيادية عامل الزمن والأبعاد السيكولوجية المختلفة] كأداة لتقييم مدى التفضيل الجمالي للمشروعات المعمارية المعاصرة.
- ضرورة شمولية منهج التعليم المعماري لتدريس المعايير والمؤشرات المؤثرة على التفضيل الجمالي للمشروعات المعمارية لتطوير الحس الجمالي وإتخاذ موقف جمالي [Aesthetic Attitude] لدى الطالب المعماري بهدف تطوير المهارات اللازمة مثل: (المعرفة، التفكير، الإستدلال، التحليل، المقارنة، التصنيف، تكوين المفاهيم والدلالات) مما يعنى الوعي الكامل للعمل المعماري.
- تشجيع وجود أكثر من مؤسسة جادة لتنظيم مسابقات نحو التفضيل الجمالي للأعمال المعمارية في المجتمعات الإسلامية والتي تنمى روح الإبتكار والإبداع لدى المعماريين.
- تبنى سياسة موازية لما يقدم لطلاب قسم عمارة من مقررات دراسية تعنى بتنمية الحس الجمالي والإرتقاء الوجداني التي تحتاجها من خلال تقديم برامج تدريبية خاصة للقدرات الجمالية، يتم تصميمها وفقاً لأسس ومعايير خاصة، والتي منها الأسس والمعايير المقترحة.
- يفتح البحث الأفق أمام الباحثين والمهتمين بمجال البحث للقيام بالعديد من الدراسات بغية التوصل إلى كيفية تنمية القدرات الجمالية التي يتطلبها عمل الطالب والمعماري في مجال التصميم المعماري وكيفية تطوير مسطرة القياس المقترحة دورياً مع الزمن والأخذ في الإعتبار النواحي السيكولوجية للمتلقى.

المراجع

- اسماعيل سراج الدين، 2007. التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية، برنامج النشر المشترك بين مكتبة الإسكندرية و كتاب اليوم.
- اسماعيل عز الدين، 1986. الأسس الجمالية في النقد العربي- عرض وتفسير ومقارنة، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، العراق.
- حسام الدين محمد بكر، 2003. التفضيل الجمالي – دراسة مقارنة بين المعماريين والطلاب، بحث منشور، مؤتمر جامعة الأزهر الهندسي الدولي السابع.
- حسام الدين محمد بكر، ممدوح كمال شعبان، 2002. العلاقة بين الوظيفة والجمال – إقتراح اسلوب معيارى للقياس والتوثيق، المؤتمر الدولي الهندسي الدولي بالكلية الفنية العسكرية.
- راوية حمودة، 1992. جماليات العمران بالدول النامية:تقييم مفاهيم وإضافات المستعملين في الفراغات العمرانية بمشروعات الإسكان العام (منخفض التكاليف) في مصر وتأثيرها على فكر المصممين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.
- شاكِر عبد الحميد، مارس 2001. التفضيل الجمالي – دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، عالم المعرفة، دولة الكويت، الطبعة الأولى.
- شوان عبد الخالق الجلبى، 1998. الشكل الجمالي – الخصائص الشكلية، قياسها وأثر تغييرها على درجات الإستجابة الجمالية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة التكنولوجية، بغداد.
- صالح الهذلول، 1984. المدينة العربية الإسلامية (أثر التشريع في تكوين البيئة العمرانية)، دار السهن، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- غادة موسى رزوقي، 1996. فعل الإبداع في العمارة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة بغداد.
- هشام جلال أبو سعدة، أغسطس 2009. عمارة وعمران – الألفية الثالثة من تداعيات الخيال – الكتاب الأول:الخيال الملكة الغائبة، وحدة عمارة وعمران ضمن السياق، الطبعة الأولى.

Aga Khan Award for Architecture, last access 23-11-2014, <http://www.akdn.org/architecture/>.

Caroline williams, 2002. The Philosophy Of Heagle, The American University in cairo press.

Eco, 2004. Umberto,History of Beauty, Rizzoli, Newyork.

Edward Winters, 2007. Aesthetics and Architecture, Continum international publishing group.

Gordon Graham, 2005. Philosophy of the Arts: An Introduction to Aesthetics, London: Routledge & Taylor& Francis Group, Third Edition.

James steele, 1992. Architecture for a changing world, The Age Khan award for Architecture and acadmy editions.

http://www.akdn.org/arabic/akaa_projects.asp?tri=1998.(Last access 07-01-2013).

Rachel and Stephen Kaplan, 1989. The Experience Of Nature: A Psychological Perspective,Cambridge university press.

Vefik, Alp Ahmet, 1979. Aesthetic Response to Geometry in Architecture, Phd, thesis submitted to Rice University, U.S.A.